المقارنة في الوصف بين ثقافة كشمير والهند في رحلات محمد بن ناصر العبودي: دراسة تحليلية مقارنة

توصيف أحمد بت*

Description of Kashmir and Indian Culture in the Travelogue of Muhammad bin Nasir al-ʿabūdi: A Comparative Analysis

Tawseef Ahmad Bhat *

Abstract

This research investigates the fascinating realm of Muhammad Bin Nasir al-ʿAbūdī's travelogue, chronicling his journeys through the Indian subcontinent and Kashmir. Through his evocative descriptions, al-ʿAbūdī becomes an intermediary, guiding the reader through the labyrinthine alleys of unfamiliar customs, traditions, and cultural nuances. The present study undertakes a comparative analysis of these Indian and Kashmiri elements, meticulously dissecting al-ʿAbūdī's chosen narrative techniques. It sheds light on his descriptive methodology, scrutinizing how he navigates the intricacies of cultural representation and nurtures intercultural understanding. Travel literature occupies a unique space as a confluence of geographical, historical, and social insights. Beyond mere documentation, it thrives on the writer's ability to transform lived experiences, vivid observations, and meticulous research into engaging narratives that

* باحث بمرحلة الدكتوراه فى كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان.

* Ph. D scholar Faculty of Arabic, International Islamic University Islamabad Pakistan.

captivate the reader's imagination. This captivating quality stems from the travelogue's inherent duality: it unveils the allure of the unknown while offering a platform for introspection and cultural comparison. As a subgenre of comparative literature, travel writing fosters intercultural understanding and dialogue, making it a cornerstone of literary exchange. The exploration of *al-ʿAbūdī's* travelogue promises to be a rewarding journey, offering valuable insights into the power of travel writing to transcend geographical boundaries and foster intercultural dialogue.

Keywords: Travel literature, comparative literature, Indian subcontinent, Kashmir, Muhammad Bin *Nasir al-ʿAbūdī*, cultural exchange, narrative techniques.

Summary of the Article

Travel literature stands as a significant branch of Arabic literary tradition, recognized for its multifaceted contributions to historical, archaeological, and geographical understanding. Beyond mere documentation, it fosters engagement with the lived realities of peoples and nations, delving into their histories, landscapes, civilizations, political structures, economic systems, and cultural expressions. This rich genre thrives on firsthand observation, meticulous perception, and thoughtful contemplation, ultimately aiming to evoke artistic appreciation and intellectual engagement in the reader.

Among prominent figures in Arabic travel literature stands Sheikh Muhammad Nasir Al-Aboudi, a scholar and writer whose works continue to resonate with his readers. His exceptional skills manifested in his vivid character portrayals, capturing not only physical appearances but also nuances of behaviour, speech, morals, and individual stories. Al-Aboudi's mastery of language shines through in his graceful descriptions, employing skillful imagery and elegant prose to paint clear and evocative pictures for his audience.

A fascinating window into Al-Aboudi's literary prowess is offered by his travelogue, Tourism in Kashmir. This work ventures beyond the realm of mere travelogue, transforming into a multifaceted exploration of the North Indian subcontinent, particularly Kashmir. Notably, Al-Aboudi's introduction sets the stage by unveiling crucial geographical, social, and political information, laying the groundwork for deeper understanding.

A fascinating feature of Al-Aboudi's approach is his comparative analysis, juxtaposing the broader North Indian subcontinent with the distinct character of Kashmir. He initiates this exploration by delving into Kashmir's history and the complex political situation that unfolded after India's independence from British rule. Al-Aboudi sheds light on the themes of injustice, persecution, and the ongoing Indian occupation, highlighting the context within which Kashmiri society and culture have evolved.

Moving beyond political complexities, Al-Aboudi delves into the cultural tapestry of Kashmir, drawing insightful comparisons with the broader Indian context. He emphasizes the significance of shared sentiments, historical connections, and a unified cultural identity as pivotal factors in shaping communities. Notably, he underscores the crucial role of religion and language in this regard, stating: "But what is more important than that in the factors of union and division are feelings, shared history, and a unified culture in which religion and language are among the most important factors. They do not exist among the common people of India and the people of Kashmir.

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أمابعد: فإن الرحلة حركة انتقال شخص أو أشخاص من مكان إلى مكان آخر، وأدب الرحلات مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، يقصدها لغايات شتى ويصف مايراه من عادات البشر وسلوكهم وأخلاقهم وأحوالهم الاجتماعية. في الوقت الذي لم

تكن أدوات الاتصالات الحديثة كانت الرحلات مصدراً مهما ومرجعاً أساسياً للحصول على المعلومات، ويقول محمد حسين فهيم في تعريف أدب الرحلة: "مخالطة للناس والأقوام، وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة"[١]. ويعتبر أدب الرحلات مصدراً مهما للدراسات المقارنة، وخصوصا بالنسبة إلى المقارنة بين بلاد مختلفة.

أهمية الموضوع

إن هذا الموضوع له أهمية كبيرة في أدب الرحلة، لأن محمد بن ناصر العبودى من الرحالين الذين رحلوا إلى كشمير والهند وكتبوا عن مشاهداتهم الدقيقة وتجاربهم العديدة عن الثقافات الكشميرية والهندية وحضاراتها، فقد نال شهرة عالية وترك آثاراً رائعة وأعمالاً قيمة لها دور كبير في تطوير العلوم والفنون الأدبية من حيث التاريخ والجغرافيا والرحلات. وكانت شخصية عبودي شخصية حضارية وثقافية، تحتاج إلى دراسة مستقلة خلال رحلاته التي رحل إليها.

إشكالية البحث

يدور هذا البحث حول التساؤلات التالية:

- ما هي أهم ميزة الأوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية في المنطقة الشمالية من شبه القارة التي استجلاها الرحالة؟
- كيف وصف العبودي كشمير بصفة خاصة ثقافياً واجتماعياً وأدبياً.
- ما هي أوجه التشابة والخلاف بين ثقافتي الهند وكشمير.

١- حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات** (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨م) ص١٥.

منهج البحث

وقد اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي والمقارن، وأيضا التحليلي في بعض الأحيان لدى الحاجة إليه. هذا، وسيتضمّن البحث النقاط التالية:

- تعريف موجز حول أدب الرحلة والأدب المقارن.
- ترجمة الرحالة محمد بن ناصر العبودي.
- المقارنة في الوصف بين الثقافتين.

التمهيد: يشتمل على تعريف أدب الرحلة والأدب المقارن

تعريف أدب الرحلة لغة واصطلاحاً:

الرحلة لغة:

إن كلمة الرحلة مصدر من رَحَلَ (رحل يرحل، رحيلاً وترحالاً ورحلةً) معناها ترك المكان، أو انتقل من مكان إلى مكان آخر. يقول ابن منظور الأفريقي في كتابه:"الرحلة في اللغة الترحيل والإرحال بمعنى الإشخاص والإزعاج، يقال: رحل الرجل إذا سار، ورحل ورحول، وقوم رحّل، أى يرتحلون كثيراً[٢].

وعند الزبيدى الرحلة بالضم والكسر يقال: "إنه لذُو رِحلةٍ إلى الملوك ورُحلة حكاة اللحياني أي ارتحال. والرحلة بالكسر: الارتحال للمسير"[٣].

اصطلاحاً:

الرحلة نوع من الحركة، وهي أيضا مخالطة للناس والأقوام، وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية، ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين

٢- ابن منظور الأفريقي، **لسان العرب**، تحقيق نخبة من الأساتذة) القاهرة :دار المعارف)ج ٣ ص ١٦١٢، مادة (رح ل).

٣- المرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق مجموعة من المحققين (الرياض: دار الهدية،٢٠١٠م) ج ٢٩ ص٦١، مادة (ر ح ل).

خلال فترة زمنية محددة [٤].

من المعلوم أن أدب الرحلة رافد مهم من روافد الأدب العربي، ويعدّ من أهم مصادر التاريخ والآثار والجغرافيا، كما عرفنا أن أدب الرحلة صنف أدبي يبين أحوال الأقوام والشعوب من حيث التاريخ والجغرافيا والحضارة والسياسة والاقتصاد والثقافة. فالرحلة حركة انتقال شخص أو أشخاص من مكان إلى مكان آخر حيث يعرض لنا الرحال أحوال المدينة وثقافتها القديمة والحديثة وينقل مدى تمدن هذه المدينة وتحضرها وأحوال أهلها، وما فيها من آثار قديمة وأماكن مشهورة بالإضافة إلى قيمها الاقتصادية والحضارية والسياسية والاجتماعية فضلاً عن الدينية.

في الوقت الذي لم تكن أدوات الاتصالات الحديثة كانت الرحلات مصدراً مهماً ومرجعاً أساسياً للحصول على المعلومات، ويقول محمد حسين فهيم في تعريف أدب الرحلة "مخالطة للناس والأقوام، وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة"[٥].

وقد تحدث علماء الأدب المقارن عن مفهوم أدب الرحلة ويرى أن أدب الرحلة هي قسم من أقسام الأدب المقارن وهناك ارتباط وثيق بين الأدب المقارن وأدب الرحلات وقد تحدث الدكتور محمد غنيمي هلال عن أدب الرحلة ويرى أن أدب الرحلة هي فرع من فروع الأدب المقارن حيث يقول:" لكل شعب من الشعوب رأيه في الشعوب الأخرى، ولهذا الرأى صدى في أدبه الذي هو سجل شعور الأمة وصورة صادقة لما عليه علاقتها بغيرها من الأمم. ولمعرفة هذا يتحتم علينا أن ندرس أدب الرحلات، والقصص والمسرحيات، وما بها من أشخاص وألوان مجلوبة. وهذا الفرع من فروع الأدب المقارن... يفسح الأدب المقارن مجالا واسعا لدراسة أدب الرحلات، لأنها المعين

٤- حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات**، ص١٥.

٥- حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات**، ص ١٥.

الذي يستقى منه أهل الأمة معلوماتهم عن الأمم لأية أمة. صحيحة كانت تلك الصورة أم مشوهة..."[٦]. وقد بوّب محمد غنيمي هلال باباً عن ميادين البحث في الأدب المقارن وذكر فيه عن أدب الرحلة يقول: "ويبدأ الباحث ببيان الطريقة التي تكونت بها أفكار أمة ما في أدبها عن الشعب الذي يقصد إلى وصف صورته في ذلك الأدب. وللمهاجرين والرحالة من الكتاب فضل كبير في تكوين هذه الأفكار. فهم الذين ينقلون إلى أممهم ويضفون في أدبهم صور ما شاهدوا في البلاد الأخرى. وهم الذين يؤولون هذه المشاهد ويشرحونها بما يتفق وميولهم. وبما يتمشى مع غايتهم. وكما تمليه عليهم أحوالهم النفسية والاجتماعية التي سافروا أو هاجروا فيها"[٧].

ويتجلى لنا مما سبق بأن أدب الرحلة يُعد من أعظم وأهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب أو المؤرخ يأخذ المعلومات والحقائق من المشاهد الحية، والتصور، والملاحظة الدقيقة، والتأمل العميق ليحقق للقارئ اللذة الفنية والمتعة العقلية. وكما أن الرحلة تحمل فى طياتها أخبارا جديدة وتجارب شخصية خاصة. والرحلة الرائعة تشتمل على عمق المشاهدة ودقة الملاحظة حيث يجمع فيه الثقافة والحضارة. وتسجيل كل ما يراه ويشاهده إنما علّل الأخبار ويستجلي حقائقها وتكشف عن غطائها ليتوصل إلى نتائج دقيقة عن قرب من دقة الملاحظات والمشاهدات لأنه ينظر إلى الأشياء بدقة وعناية ثم يصوغها عن مشاعره وانفعالاته التي تأثر من خلال رحلته.

التعريف بالأدب المقارن

فى اللغة والاصطلاح

عرف هنري رمال أن الأدب المقارن هو" مقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى،

٦- محمد غنيمى هلال، **الأدب المقارن** (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م) ط٩، ص٩٠-١١١.

٧- المصدر السابق، ص٣٣١.

ومقارنة الأدب بمناطق أخرى من تعبير الإنسان"[٨].

ويرى الدكتور غنيمي هلال [٩]: أن الأدب المقارن قد نشأ في القارة الأوروبية" حيث اكتمل مفهومه، وتشعبت أنواع البحث فيه، وصارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقل عن أهمية النقد الحديث، بل أصبحت نتائج بحوثه عماد الأدب والنقد معا"[١٠].

وقد تحدث أحمد عبد عباس [١١] عن تعريف الأدب المقارن حيث يقول: "إنّ أبسط تعريف للأدب المقارن هو أنه ذلك النوع من الدراسات الأدبية الذي يتجاوز في تناول الظواهر الأدبية الحدود اللغوية والقومية والثقافية للآداب"[١٢].

عرفنا فيما سبق أن الأدب المقارن، في أبسط مفاهيمه وتعريفاته، هو ذلك النوع من الدراسات الأدبية الذي يتمثل جوهره في إجراء مقارنات بين آداب قومية مختلفة، أي بين آداب كُتبت بلغات متعددة.

٨- حسام الخطيب، **آفاق الأدب المقارن**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م) ط ٢، ص٣.

٩- محمد غنيمي هلال (١٩١٩-١٩٦٨م) هو ناقد. ولد فى سلامنت، محافظة الشرقية، مصر. تلقى علومه حتى الثانوية في الأزهر الشريف، وهو أستاذ الأدب والنقد في الجامعة السودانية والأزهر ومعهد الدراسات العربية في القاهرة. من مؤلفاته: الأدب المقارن. النقد الحديث. انظر: الموسوعة كوم بالإنترنت: / 8159/ alencyclopedia.com

١٠- محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن** (بيروت: دارالعودة ودار الثقافة،١٩٨١م) ط٥، ص٢٠.

١١- أحمد عبد عباس مفير الجبوري، هو أستاذ الأدب المقارن في كلية الآداب جامعة بابل العراق. انظر: شبكة جامعة بابل موقع الكلية نظام التعليم الالكتروني.

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcloeges/lecture.=67101

12- http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=8&lcid=67101

المبحث الأول: نبذة عن حياة عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي

اسم الشيخ العبودي ونسبه

هو محمد بن ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبود[١٣].

مولده

في مدينة (بريدة [١٤]) في اليوم الأخير من شهر ربيع الآخر عام خمسةٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ للهجرةِ[١٥].

أسرته

ينتمي العبودي إلى أسرة آل سالم المشهورة في (بريدة)، وهي أسرة عريقة قديمة يناهز عمرها في المنطقة أربعمائة سنة- وكانت أسرة الشيخ إلى عهد قريب يُعرفون بالعبود، ثم أضيفت

١٣- محمد بن ناصر العبودي، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم** (الرياض: دار اليمامة ١٣٩٩هـ) ج١، ص٧. محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم** (مصر: دار الشواف،١٩٩٢م) ط٤، ج٢، ص ٣٣. ومحمد بن عبد الله المشوح، **عميد الرحالين-محمد بن ناصر العبودي** (الرياض: دار الثلوثية،١٤٣٥هـ) ط٢، ص٧. عبد العزيز بن سعود العويد، **لطائف من رحلات الشيخ الرحالة محمد بن ناصر العبودي** (الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع،٢٠١٤م) ط١، ص١٨. محمد العبودي، **معجم أسر بريدة** (الرياض: دار الثلوثية للنشر والتوزيع،١٤٣٠هـ) ط١، ج١٤ ص١٨٥. محمد بن ناصر العبودي، **سبعون عاما في الوظيفة الحكومية** (الرياض: دار الثلوثية،١٤٣٦هـ) ط١، ج١ ص١٦. حسن بن فهد، **مجلة الخطاب الثقافي**، العبودي العلامة، ملف خاص (الرياض: جامعة الملك السعود، ٢٠٠٧م) العدد ٣، ص ٢٣٤.

١٤- هي مدينة تقع في منطقة القصيم في المملكة السعودية العربية. ينظر: محمد بن ناصر العبودي، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم**، ج٥، ص١٩٢٤.

١٥- محمد بن ناصر العبودي، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم**، ج٥، ص١٩٢٤. عمران بن محمد أحمد، **أدبية الرحلة عند العبودي، رحلاته إلى برازيل**، بحث في الدراسات الأدبية (الريا ض: جامعة القصيم، ١٤٣٧هـ) ص٥.

الياء في عهد جده الأقرب عبد الرحمان. كان والده ناصر رجلاً شهماً، يحفظ أخبار الناس وأحاديث وقصص المروءة والشهامة، وكان ذا معرفة بالأسر والأنساب على الرغم من أنه كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب. أما والدته فهي نورة بنت موسى بن عبد الله العضيب، كانت قارئة للقرآن وللكتب، وهذا من العجب أن تكون الأم قارئة والأب أميّاً[١٦].

نشأته العلمية

كانت نشأته في مجتمعٍ فقير وسط أسرةٍ محافظة، وقد أثرت هذه النشأة في حياة العبودي، وحيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرةٍ، فبدأ سفره مع العلم صغيراً، التحق محمد بن ناصر العبودي بكُتّاب أو مدرسة الشيخ سليمان العمري[١٧]وهو لم يتجاوز من عمره السنة السادسة. وفي عام ١٣٥٥هـ التحق العبودي بكُتّاب محمد بن صالح العمري [١٨]. وفي عام ١٣٥٦هـ التحق

١٦- عبد العزيز بن سعود العويد، **لطائف من رحلات الشيخ الرحالة محمد بن ناصر العبودي**، ص ١٨. محمد بن عبد الله المشوح، **عميد الرحالين – محمد بن ناصر العبودي**، ص٧.

١٧- هو أبومحمد سليمان بن محمد بن سليمان العمري (١٢٩٩-١٣٨٤هـ)، المعلم صاحب الكُتاب المعروف في حارة العُكَيرِشة، اشتهر بما يقدمه للمجتمع من خدمات اجتماعية، فقد ندب نفسه لقسمة التركات وكتابة العقود والوصايا، حفظ القرآن وطلب العلم وأخذ عن الشيخين: عبد الله وابني سليم، ودرّس لفترة قصيرة في مدرسة الفيصلية وفي بريدة واستقال بعد ذلك من الوظيفة. انظر: **علماء آل سليم وتلامذتهم**، ج٢، ص٢٥٠. **مشاهد من بريدة**، ص١٥.

١٨- أبو صالح، محمد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن الوُهَيبي التميمي (١٣٢٠-١٤١٣هـ)، الرجل الفاضل وصاحب الكُتاب المشهور، تعلم في الكويت تعليما حديثاً، وفي عام ١٣٣٩هـ افتتح مدرسته الخاصة به في الكويت ثم عاد إلى بريدة وفتح مدرسة في بريدة، وكان يعلم فيها القرآن والحساب والنحو والصرف، بعد ذلك انتقل إلى وسط بريدة وانضمت مدرسته مع مدرسة المنصورية الحكومية في عام ١٣٦٨هـ، ثم عيّن مديراً لمدرسة (القدس). وأسس أول مدرسة للبنات في المسجد الواقع في جنوب بريدة في عام ١٣٨٠هـ حتى توفي رحمه الله. انظر: **موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام**، ج٥، ص٢٢٢، **وتاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها**، ص١٣٠.

العبودي بكُتّابٍ ثالثٍ للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم [١٩]. وكان هذا الكُتّاب من الكتاتيب المتطورة في زمنه، حيث كان أشبه ما يكون بالمدارس النظامية. وفي هذه الفترة افتتحت أول مدرسة حكومية في منطقة بريدة، وعيّن الشيخ عبد الله بن إبراهيم مديراً لها، فانتقل مع تلاميذ كُتابه، وكان العبودي منهم أيضا. وبالاختصار أذكر هنا بعض أسماء المشايخ، قد لقى العبودي معهم وأخذ عنهم: الشيخ عمر بن سليم[٢٠]، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي[٢١]، والشيخ صالح بن عبد الرحمن السُكيْتي[٢٢]، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد[٢٣].

١٩- أبو إبراهيم، عبد الله بن إبراهيم بن محمد السليم (١٣٣٠-١٤١٧هـ) الشيخ المربي والعالم الفلكي، أخذ العلم عن علماء بريدة من آل سليم، كان مديراً للمدرسة الحكومية الأولى في بريدة، وكان قبله يعلم الطلاب في الكتاتيب فانتقل بعد ذلك إلى المدرسة الحكومية مع تلاميذه، بعد ذلك انتقل إلى الرياض ليفتح أول مدرسة حكومية، وقد ألف الشيخ عدداً من الكتب والرسائل، أهمها فى علم الفلك: مثل''**التقويم المبسط المفيد**'' و''**تقويم الأزمان المقارن**''. ينظر: **التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر**، ص٥٥. **معجم أسر بريدة**، ج١٠، ص٢٦٣. **وسبعون عاماً في الوظيفة الحكومية**، ج١، ص١٦.

٢٠- أبو محمد، عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم (١٢٩٩-١٣٦٢هـ) كان العالم الجليل والقاضي المشهور، وكانت نشأته في أسرة فقيرة علمية، عيّنه الملك عبد العزيز قاضياً ومرشداً في هجرة دخنة، وكان إماماً ومدرساً في مسجد الشيخ ناصر بن سيف شمال بريدة، ثم بعد ذلك عيّن على منصب القضاء والإمامة والخطابة والتدريس. ينظر: **تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي**، ج٣، ص٣٠. و**معجم أسر بريدة**، ج١٠، ص٢١١.

٢١- أبو سليمان صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي (١٣٢٨-١٤١٥هـ) كان القاضي والعابد والزاهد، أخذ العلم عن عدد من علماء بريدة، وعيّن على منصب الإمامة والخطابة والقضاء والتدريس في مسجد جامع في منطقة بريدة من عام ١٣٥٠هـ إلى آخر عمره، ينظر: **تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي**، ج٣، ص١٤. و**معجم أسر بريدة**، ج٥، ص٦٥.

٢٢- أبو عبد العزيز، صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم السُكيتي (١٣٣١-١٤٠٤هـ) العالم الجليل الفاضل، بدأ تعليمه في مدرسة الشيخ سليمان بن عبد الله العمري، بعد ذلك حصل العلم على عدد من علماء بريدة، وعيّن إماماً ومدرساً لمسجد الأمير عبد العزيز بن مساعد في منطقة بريدة. في عام ١٣٦٣هـ كان القاضي في المِذنب. ينظر: **تاريخ مساجد**

مؤلفاته

إن العبودي كان تخصصه في مجال الشريعة الإسلامية، ولكن معظم مؤلفاته كانت أدبية، ويصب الجانب الأكبر منها في مجال أدب الرحلات حيث يعتبر من الرواد في هذا المجال في المملكة العربية السعودية. اتخذ العبودي الكتابة منهجاً وأسلوباً في الحياة، فقد كتب العبودي في جميع الأحوال ويكتب في السفر والحضر، والجدير بالذكر أن لكتب العبودي فائدة عظيمة جدا، فالرجل لم يترك مكانا في الأرض لم تطئه قدماه وليس هناك موضع معتبر لم يزره وزار جزر لا تنتسب جغرافيا إلى القارات السبع كل ذلك من أجل السعي في شؤون المسلمين تشهد بذلك مؤلفاته، ومن أبرزها ما يلي:

إلى إريتريا بعد ٣٦ سنة، إلى أقصى الجنوب الأفريقي، إلى أقصى الجنوب الأمريكي إلى الشرق الأقصى الروسيّ، الإسلام والمسلمين في غرب أفريقية، شمال شرق الهند، شهر في غريب أفريقية، في جنوب البرازيل، في جنوب الصين، في رحلات الهند (الرحلات الهندية)، في الرحلات الكاريبية ،في الشرق البرازيل، في شرق الهند، مع المسلمين البولندين، مقال عن بلاد البنغال، نظرات

بريدة القديمة وتراجم أئمتها، ص ٢٠٣. **علماء آل سليم وتلامذتهم**، ج٢، ص٢٦٠.

٢٣- أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد الخالدي (١٣٢٩-١٤٠٢هـ) كان العالم المحقق والمجتهد والمفكر، حفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم من علماء الرياض. وعيّنه الملك عبد العزيز قاضياً في الرياض، عام ١٣٥٧هـ. وعينه إمام جامع في بريدة بعد وفاة الشيخ عمر بن سليم، بعد ذلك عيّنه الملك فيصل رئيسا للإشراف الديني على المسجد الحرام في عام ١٣٩٥هـ. بعد وفاة الملك فيصل عينه الملك خالد رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، وكان عضوا في هيئة كبار العلماء ورئيسا للمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وعضوا في المجلس التأسيسي للرابطة. ينظر: **تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها**، ص٩٩. **وتاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي**، ج١، ص٢٢١.

في شمال الهند، سياحة في كشمير[٢٤].

المبحث الثاني: المقارنة فى الوصف بين الثقافتين

التعريف بالوصف

الوصف لغة: إن كلمة الوصف جاءت في كتب المعاجم من مادة "وصف" يقول ابن منظور في لسان العرب أن الوصف"وصفك الشيءَ بحليته ونعته"[٢٥]. وفي تعريف المعجم الوسيط نجد أن معنى "وصف الشيءَ :وصفا، وصفة : نعته بما فيه"[٢٦]. أما في معجم السرديات فإنه" نشاطٌ فنيٌ يُمثِّلُ باللغةِ الأشياءَ والأشخاصَ والأمكنةَ وغيرها"[٢٧].

الوصف اصطلاحاً: الوصف في الاصطلاح هو" ذكر الشيء كما فيه الأحوال والهيئات، ولمّا كان أكثرُ وصفِ الشعراء إنّما يقعُ على الأشياءِ المركّبة من ضروب المعاني كان أحسنُهم من أتى في شعرِه بأكثر المعاني التي الموصوفُ مركبٌ منها، ثُمّ بأظهرها فيه و أولاها حتى يحكيَهُ بشعره ويمثِّله للحسّ بنعته"[٢٨].

وقد فسر قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ) يقول " تمثيل الأشياء تمثيلاً إيجابياً، وهو رسمٌ لصورة الأشياء بقلم الفن والحياة"[٢٩]. وقد شرح ابن رشيق(ت ٤٥٦هـ) الوصف فقال" أصل

٢٤- محمد بن ناصر العبودي، **الرحلات البرازيليه** (الرياض: مكتبه الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ) ص٥. محمد بن ناصر العبودي، **رحلات ونظرات حول المسلمين فى العالم** (مكة المكرمة: دار الطرفين) ص٦.

٢٥- ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٣٥٢.

٢٦- إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط** (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م) ط٤، ماده (وصف)، ص١٠٣٦.

٢٧- محمد القاضي وآخرون، **معجم السرديات** (تونس: دار محمد على،٢٠١٠م) ط١، ص٤٧٢.

٢٨- قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٦م) ص١٣٠.

٢٩- حنا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي** (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦م) ط١، ص٤١.

الوصف الكشف والإظهار، يقال: وصف الثوب الجسم إذا نمّ عليه، ولم يستره"[٣٠].

أما مصطفى صادق الرافعي فقد عرّف الوصف بأنه "الوصف جزء من منطق الإنسان، لأنّ النفس محتاجة إلى ما يكشف لها من الموجودات ويكشف للموجودات منها، ولايكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة وتأديتها إلى التصور في الطريق من السمع والبصر والفؤاد"[٣١].

الوصف في رحلات العبودي إلى شمال شبه القارة

يعتبر الشيخ العبودي عالماً عظيماً وأديباً كبيراً، وكان الوصف من أهم الأدوات الفنية التي اعتمد عليها في الإبداع والتأليف حيث لم يكتف بوصف الأمكنة مدناً وأريافاً ومساجد وقصوراً ومنازل وفنادقَ تاريخية وأسواقاً وغيرها، بل برع وأبدع إبداعاً رائعاً في وصف الشخصيات من حيث الصورة والسلوك والحديث والأخلاق وغيرها. وأحياناً يصف الأشياء في أسلوب رشيق وفي تصوير بارع وفي نسج أنيق حتى يظهره عيانا للقارئ. وتارة يصف الأماكن والأسواق والشخصيات فيها وصفاً كأننا نراها أمام عيوننا كلوحة فنية: عندما نظرنا إلى رحلاته إلى شمال شبه القارة نجد أنه كشف أهم المعلومات الجغرافية والاجتماعية والسياسية في المقدمة والاستهلال لكتابه **نظرات في شمال الهند**، حيث يقول: "هذا الكتاب فإنه خاص بالكلام على مشاهدات في بعض شمال الهند من ولاية اترابراديش وهي كبرى الولايات الهندية من حيث عدد السكان... تسمى الولاية المتحدة في العهد الإنكليزي... وعدد سكان هذه الولاية وفق إحصاء سنة ١٩٩١م ٩٠,٣١١,٣٦١ نسمة، تسكن فيها ٤٧٢ نفس في كل كيلومتر مربع... ويبلغ عدد المسلمين في إحصاء ١٩٩١م ٢٢,٩٥٥,٠٥٥ في ولاية اترابراديش"[٣٢].

٣٠- ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** (بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م) ط٥، ج٢ ص٢٩٥.

٣١- مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب** (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م) ط١، ج٣ ص٩١.

٣٢- محمد بن ناصر العبودي، **نظرات فى شمال الهند**، ج١ ص٦.

هكذا عندما تحدث عن كشمير كشف لنا أهم المعلومات الجغرافية في البداية عن كشمير يقول: "تقع كشمير في موقع ممتاز من جبال الهملايا فهي على أقدام تلك الجبال إنها في جبال متصلة بجبال الهملايا الشاهقة... تحدها باكستان من الناحيتين الشمالية والغربية فهناك إلى الشمال من كشمير تلتقي حدود الصين بباكستان أما الحد الجنوبي لكشمير فإنه مشترك مع الهند... جملة السكان٨،٥ مليون يعيش ٢،٥ مليون منهم على الجانب الباكستاني من كشمير، ويبقى الستة ملايين الأخرى على الجانب الذي تحتله الهند..."[٣٣].

المقارنة في الوصف بين الثقافتين

قام العبودي بالمقارنة في رحلات **سياحة في كشمير** بين شمال شبه القارة الهندية وبين كشمير، لأنه تحدث في البداية عن تاريخ كشمير وقضيته السياسية بعد استقلال الهند من البريطانية، ثم تكلم عن الظلم والاضطهاد والاحتلال الهندي، ولذلك عندما تحدث عن العادات والثقافات واللغة والدين والجغرافيا، ثم أقام المقارنة بينها وبين الطقوس الهندية، ثم بيّن أن الاحتلال الهندي كان احتلالاً عسكرياً كما أشار إلى ذلك كتابه **سياحة فى كشمير** يقول: "نتحدث عن هذا الجزء الأكبر من كشمير الواقع تحت الاحتلال الهندي فهو الذي يعاني احتلالاً عسكرياً صارماً...ثم يقول: إنك تأملت الناس في كشمير قد تقتنع مثلي بأن أهل كشمير ليسوا هنوداً فلا تجمعهم بأهل الهنود جامعة مما تجمع بين الشعوب، هم يخالفون أهل الهند في الألوان ويخالفهونهم في طبيعة البلاد وفي جوها إذ أهل الهند سمر تبلغ ببعضهم السمرة إلى حد السواد وبلادهم حارة سهلة. وأهالي هذه البلاد الكشميرين بيض يبلغ ببعضهم البياض إلى أن يشبهوا الشاميين أو الأتراك الجنوبيين في اللون..."[٣٤]. وهكذا عندما تكلم عن الدين واللغة ثم قارن مع الهند يقول: "وإنما الأهم من ذلك

٣٣- محمد بن ناصر العبودي، **سياحة في كشمير**،ص ١٦، ١٧.

٣٤- محمد بن ناصر العبودي، **سياحة فى كشمير**، ص١٧.

فى عوامل الاتحاد والانشقاق هي المشاعر، التاريخ المشترك والثقافة الموحدة التي من أهم العوامل فيها الدين واللغة ليست موجودة بين أهل عامة الهند وأهل كشمير، فدين الكشميرين هو الإسلام آخر الأديان السماوية ودين الأغلبية من أهل الهند هو الهندوكية التي هي من أقدم الديانات وأكثرها وثنية"، وهكذا في اللغة قارن بين أهل الهند وبين كشمير يقول: "ولغة أهل هذه البلاد هي الكشميرية المحلية مع الأردية التي هي لغة المسلمين في الهند وفي شبه القارة الهندية باكستانية ولكن أهل الهند من الهنادك قد أحيوا اللغة الهندية التي تعتمد على الثقافة الهندوكية..."[٣٥]. هكذا تكلم عن الآمال والآلام وقارن بين ثقافتي هذين البلدين كما يقول: "ولذلك يبقى العامل الأهم من العوامل الاتحاد عند وجوده ومن عوامل الانشقاق عند فقده وهو عامل الآمال والآلام وهو هنا مفقود فيما بين الهنود والكشميريين تماماً، إذ آمال الكشميريين أن يعز الله الإسلام والمسلمين ومنهم الباكستانيون، وآمال الهنود والهندوكين عكس ذلك، وآلام الكشميريين هي آلام الأمة الإسلامية كلها وهي لا تؤلم الهندوكين"[٣٦].

وهكذا عندما تكلم عن العادات والأسواق والحدائق والشوارع واللباس وأحوال الناس فى كشمير قارن بين الهند وبين الكشمير، يقول: "وأما عامة الناس فإنهم أحسن حالاً من أهل الهند في منظر الأجسام ونظافة الهندام بل إن النحافة المفرطة والحفاء الموجود في بعض البلاد الهندية والتخفف من اللباس إلى درجة ألايبقى على الجسم إلا ما يستر العورة المغلظة ليس كل ذلك موجود هنا"[٣٧]. وهكذا حينما تحدث عن وصف نساء كشمير وعن جمالهن ولباسهن، قارن بين نساء الهند وكشمير. إن لباس نساء الهندوكيات لباساً يظهر قسماً من وسط الجسم والمسلمات لا يفعلن ويلبسن

٣٥- المصدر السابق، ص١٨.

٣٦- المصدر السابق، ص١٨.

٣٧- المصدر السابق، ص٤٤.

ذلك كما ذكر العبودي في رحلاته يقول: "ففى هذه البلاد (سرينغر) لايكاد المرء يرى أية امرأة مسلمة تلبس اللباس الهندوكي الذي يكشف بعض محاسن النساء وإنما هو في أكثره لباس كلباس الباكستانيات الذي قميص يضرب إلى ما فوق الركبة وتحته سروال واسع طويل وفوق الكتفين منديل من القماش الرقيق يكون حريرياً في أكثر الأحيان..."(٣٨). وهكذا عندما تكلم عن نساء الكشمير وجمالهن يقول: "عندما صعدت في الطائرة ودلتني المضيفة على كرسي في الصف الأول بجانب فتاتين كنت رأيتهما وأنا واقف في الانتظار عند مكتب الترحيل فلفت نظري مظهرها الذي لامثيل له بين الموجودين في المطار من أهل الهند فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي من أي أرض في الهند هذا المظهر الجميل الذي لم أر له مثيلاً إلا في بعض أنحاء شمال باكستان"(٣٩). وهكذا عندما تجول فى شوارع كشمير وتكلم عن المنظر الذي شاهده يقول: "ومنظر بعض النسوة المتحجبات وبعض الأطفال الموجودين في الشارع والشيوخ الذاهبين إلى المسجد وهم يتمتمون بالدعاء لما يجعلنى أعتقد أنني في الأحياء الشعبية في بعض المدن العربية كدمشق والقاهرة وهي بدمشق أشبه، لأن ألوان الأطفال والنساء فيها يغلب عليها البياض"(٤٠). وهكذا تكلم عن الفروق بين أهل كشمير وبين الهند الذي شاهده في أثناء رحلاته يقول: "أن الجنس الأسمر الداكن اللون الشديد التحافة غير موجود هنا، وثانيها: أن الصباحة والملاحة في وجوه النساء أو على الأدق في وجوه كثيرة من وجوه النساء هي في مستوى لايصل إليه نساء أهل الهند بل ولا إلى قريب منه، أما الملامح وبعض العادات الظاهرة فإن المرء يشعر بالفعل انه قد فارق التقاطيع الهندية... إنك هنا قد تحس

٣٨- المصدر السابق، ص٤٧.

٣٩- المصدر السابق، ص٣٩.

٤٠- المصدر السابق، ص٥١.

كأنما أنت في لاهور لولا صباحة في الوجوه أكثر من أهل لاهور"[٤١].

هكذا عندما تجول فى أسواق تكلم ما رآه في أثناء تجوله ثم قارن بين أسواق الهند وبين كشمير يقول: "أزداد يقيناً بشدة الشبه بين هؤلاء القوم أو على الأصح بين مدينة سرينقر والأحياء القديمة في المدينة دمشق ذلك بأن باعة الفواكة المختلفة موجودون في أكثر أنحاء الشارع بتعددها وكثرتها وأنواعها ليست ببعيدة من تلك التي يقف بها البائعون المتجولون على مفارق الطرق أو في الشوارع الجانبية في مدينة دمشق وهناك إلى جانبهم أيضاً باعة الخضروات التي تطهى للطعام من الكرنب إلى الفاصوليا... وخيل إليّ وأنا أسمع بعضهم ينادي على بضاعته بلغته الكشميرية أنه يلفظ اللفظ نفسه الذي ينادي به بائع الفاكهة اوالخضار على بضاعته في دمشق وذلك من حيث إخراج الكلمات وطبقة الصوت وليس لهم بذلك أدنى علاقة..."[٤٢]. ثم تكلم عن البضائع الذي شاهده في الأسواق يقول: "في هذه السوق فإنها بضائع جيدة مما يشعرك بأن القوم أحسن اقتصاداً وأيسر أحوالاً من بقية البلاد الهندية"[٤٣].

عندما نظرنا إلى النصوص السابقة من حيث الأسلوب نجد أن العبودي سلك في رحلته بأسلوب أدبي ممتزج بالعاطفة ويترك أبلغ التأثير لدى المتلقي، وأحياناً يلجأ إلى الأسلوب العلمي الذي يمتاز بالدقة والسهولة والوضوح لنقل الحقائق والثقافة. تكلم العبودي عن تجربته في رحلة **سياحة في كشمير** التي تحتوي على معلومات وتفاصيل تاريخية وسياسية وثقافية عن كشمير، ينقل لنا كثيراً من الأمور التي ظهرت عن القضية السياسية وأحوال المسلمين في كشمير. وإذا أمعنا النظر في هذه الرحلة وجدناها تهدف إلى بيان أحوال كشمير وأوضاعها لتوضح للعالم الإسلامي عن قضية

٤١- المصدر السابق، ص٤٣.

٤٢- المصدر السابق، ص٥٨.

٤٣- المصدر السابق، ص٥٨.

كشمير، كما بيّن لنا العادات والثقافة الكشميرية، فالرحلة من البداية إلى النهاية تعبير صادق عن مشاعر الرحالة تجاه كشمير، هذه النصوص تدل على أن الرحالة سافر إلى كشمير لغاية منشودة أهم منها توضيح قضية الاحتلال ورسم معالم الظلم والاستبداد الذي يمر به أهل كشمير من جانب الهنود، وأشار العبودي إلى المظاهر المتنوعة والأمور العديدة بأسلوب رائع وجميل، وسجل الأحوال والأحداث بالأسلوب المقارن، استجلى لنا مظاهر التشابه ووجوه التقارب كما كشف لنا معالم الفوارق، وضروب الخلافات بين كشمير والهند، فهدفه من المقارنة الكشف عن العادات والثقافة واللغة والدين في كشمير والهند، قارن بين الأماكن والموضوعات ولكن بأسلوب سهل. ويظهر من الأمثلة السابقة أن أهل كشمير ليسوا هنوداً يختلفون عن الهند من حيث الجغرافيا والثقافة والدين كما أشار في مقدمة **سياحة في كشمير** "فلا تجمعهم بأهل الهند جامعة مما تجمع بين الشعوب، فهم يخالفون أهل الهند في الألوان ويخالفونهم فى طبيعة البلاد وفي جوها"(٤٤).

وهكذا عندما أمعنا النظر في رحلة العبودي إلى الجزء الشمالي من شبه القارة بالعموم من حيث الأسلوب نجد أنه اعتمد في رحلته على أسلوب ساذج وواضح، يتسم بالوضوح والسلامة، والميل إلى التقريرية، والبعد عن الغموض والتعقيد، أحياناً يلجأ إلى الأسلوب الأدبي والعلمي الذي يمتاز بالدقة والتحديد والسهولة والوضوح لنقل وتوصيل الحقائق التاريخية والثقافة المحلية وكان يقدم لنا عصارة المشاهد والمناظر التي يراها بكل دقة وإمعان، بأسلوب وجيز حيث يترك على القارئ أبلغ التأثير وأدق الإحساس بإيغال بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية وأقوال العلماء وبالتالي الاستعانة ببعض الروافد البلاغية والأفانين اللغوية ليحقق المتعة الأدبية واللذة الذهنية، وبالخصوص في رحلته **سياحة في كشمير** قارن العبودي بين الثقافات والعادات واللغة والدين

٤٤- المصدر السابق، ص ١٩.

والأمور الأخرى في كشمير والهند. فالرحلة من أولها إلى آخرها تعبير صادق عن مشاعر الرحالة تجاه كشمير، هذه الرحلة تدل على أن الرحالة سافر إلى كشمير ليكشف الحجاب عن ظلم الهنود وقتلهم المسلمين الأبرياء جبراً وقهراً.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذا البحث وتقديمه على هذه الصورة المتواضعة، فالفضل أوّلاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى، إذ أنه ذو الفضل العظيم، وأرجو أن تكون هذه المحاولة قطرة صغيرة في مجال الجهود العلمية، أسال الله تعالى أن يزيدني علماً، ويرزقني فهماً سليماً.

أذكر في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها خلال كتابة هذا المقال فهي كثيرة ولكني أقتصر على ذكر أهمها:

١- إن أدب الرحلة فن من الفنون الأدبية النثرية التي تهتم اهتماماً بالغاً بتاريخ البلاد وأحوالها وأوضاعها من حيث الديانة والسياسة والاقتصاد والقيم الحضارية والمعالم الثقافية.

٢- يعتبر الشيخ العبودي من أشهر الرحالين الذين أماطوا اللثام عن أهم معالم الحضارة ومظاهر الثقافة لبلاد كثيرة عبر أسلوب فني مُحكم يتمثل في السهولة والبساطة من جهة، ويتسم بالقوة والمتانة من جهة أخرى.

٣- إن رحلات العبودي إلى شمال شبه القارة الهندية وكشمير من الرحلات التاريخية المهمة التي تتبعت بالتفصيل عن تاريخ هذه البلاد حضارة وثقافة، وسياسية واجتماعاً فضلاً عن الدين والمعتقدات.

٤- إن الوصف من أهم الأدوات الفنية التى اعتمد عليها العبودي في رحلاته، لرسم ثقافة هذه البلاد ومدى تطورها في عاداتها وطقوسها وتعاملها الاجتماعي والتجاري، كما أنه

وصف طبيعة هذه البلاد وجمالها وحسنها من المساجد الجامعية التاريخية والمباني العالية والقلاع المنيعة والفنادق الراقية.

٥- وإنه من الأدباء الذين حظوا بالحس الأدبي، وتوجيه ديني، وتوعية إسلامية، ما يعينه على تمثيل اللحظة التي يحياها، وتحليل الأوضاع التي يعرضها، ونقد الطقوس والتقاليد التي مر بها، ومقارنة الثقافات التي اطلع عليها.

The Reference

1. Abdul Aziz ibn Saud, **Laṭāʾīf min Saḥalāt al-shaīkẖ al-Riḥālaẗ Muḥammad bin Nāṣir al-ʿAbūdī** (Riyad: dār al-ṯhalūṯhīaẗ, 2014).
2. Hina al-Fakhori, **Tārīkẖ al-ʾAdab al-ʿArabī** (Beirut: Dār al-Jīl, 1986)
3. Hussain Muhammad Faheem**, Adab al-Raḥlāt** (Kuwait: ʿālam al-Maʿrifaẗ, 1978).
4. Hussam al-khateeb, **Afāq al-ʾAdab al-Muqāran** (Beirut: Dār al-Fikr al-Maʿāṣir, 1999).
5. Ibn Rasheeq al-Qerawani, **al-ʿUmdaẗ fī Maḥāsin al-Shiʿr wa Adābuh wa Naqduh** (Beirut: Dār al-Jīl, 1981)
6. Ibrahim Mustafa, **al-Muʿjim al-Wasīṭ** (Egypt: Maktabah al-Sharūq al-Duwalīaẗ, 2004)
7. Imaran ibn Muhammad, **Adbīah al-Riḥlat ʿinda al-ʿUbūdī, raḥalātuh ila Barāzīl,** al-Dirāsāt al-ʾAdabīaẗ (Riyad: Jāmiʿa al-Qaṣīm, 1437).
8. Muhammad al-Majzoob, ʿ**Ulamāʾ wa Mufikirūn ʿAraftuhum** (Egypt: Dār al-Shawāf,1992)
9. Muhammad al-Qadi, **Muʿjam al-Sardīāt** (Tunis: Dār Muḥamad ʿAli, 2010)
10. Muhammad Ghanimi Hilal, **al-ʾAdab al-Muqāran** (Cairo: Nahḍaẗ Miṣr, 2008).
11. Muhammad ibn Abdullah, ʿ**Amīd al-Raḥālīn-Muḥammad bin Nāṣir al-ʿAbūdī** (Riyad: Dār al-ṯhalūṯhīaẗ,1435 AH)
12. Muhammad ibn Mukram ibn Manzoor, **Lisān al-ʿArab** (Cairo: Dār al-Maʿārif).

13. Muhammad ibn Nasir Al-Abudi, **al-muʿjam al-Jughrāfī** (Riyad: Dār al-īamāmaẗ 1399.)
14. Muhammad ibn Nasir Al-Abudi**, al-Raḥlāt al-Barāzīlīah** (Riyad: Maktabah al-Malik Fahad al-waṭanīyyah, 1420).
15. Muhammad ibn Nasir Al-abudi**, Muʿjam ausar Barīdaẗ** (Riyad: Dār al-ṯhalūṯhīaẗ,143٠ AH).
16. Muhammad ibn Nasir Al-Abudi, **Raḥalāt wa Naẓrāt Haūl al-Muslimīn fi al-ʿālam** (Mecca: Dār al-Tarafaīn).
17. Muhammad ibn Nasir Al-Abudi**, Sabʿūn ʿāmaā fī al-Waẓīfaẗ al-Hukūmīaẗ** (Riyad: Dār al-ṯhalūṯhīaẗ,143٦ AH).
18. Murtada al-zubaidi, **tāj al-ʿurūs** (Riyad: Dār al-Hadīaẗ, 2010).
19. Mutafa Sadiq, **Tārīkẖ Adāb al-ʿArab** (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmīyyah, 2000).
20. Qudamat ibn Jafar, **Naqd al-Shiʿr** (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmīyyah, 1956).